

اغتپال Sun Ce



المقدمة

في نهاية انهيار سلالة Han (206 قبل الميلاد - 220 بعد الميلاد)، برز أمير الحرب الشاب Sun Ce في الجنوب الشرقي، من نهر Yangzi، ويعود أصل عشيرة Sun إلى تلك المنطقة، ولم تكن عائلة Sun من العائلات الكبيرة في الصين ولم تصبح العائلة بارزة في الحكومة إلا في زمن Sun Jian.

خلال المراحل الأولى من الحرب الأهلية التي شهدت انهيار سلالة Han، توفي Sun Jian في معركة وكان عمر Sun Ce حينها ستة عشر عامًا، وعلى الرغم من صغر سنه، إلا أنه يتمتع بكاريزما و كان يفكر في تأسيس قاعدة له.

وفي عام 194، انضم إلى Yuan Shu (كان Sun Jian تابع ل Yuan Shu) ليطلب منه تولي قيادة قوات والده، فأمره Yuan Shu بتولي الهجوم على شرق نهر Yangzi، التي سرعان ما غزاها في سلسلة من الحملات الباهرة.

وفي عام 197، عندما رفض Yuan Shu سلطة سلالة Han وأعلن نفسه إمبراطورًا، قطع Sun Ce علاقته مع Yuan Shu وأسس موقعًا مستقلًا في الأراضي التي غزاها، وواصل توسعه، مهددًا بالتحرك غربًا إلى أعلى نهر Yangzi أو شمالًا إلى وادي نهر Huai، لكنه اغتيل في عام 200 وكان يبلغ من العمر خمسة وعشرين عامًا.

كان Sun Ce من أصول متواضعة وازدهر كقائد عسكري موهوب، وتوفي بشكل مأساوي في شبابه، فربما لا يكون من المستغرب أن تكون قصته، وإن كانت قصيرة، قد جذبت درجة من الاهتمام في نهاية سلالة Han وانقسامها النهائي إلى ثلاث ممالك، واحدة منها أسسها شقيقه Sun Quan.

ووردت روايات متضاربة تحيط بوفاته وتم حفظها في سيرة حياته في السجلات ، وعلى الرغم من أن التفاصيل متناقضة وأن بعضها بالتأكيد غير تاريخي ، إلا أن الروايات قيمة للصورة التي تقدمها حول السياق التاريخي والتحديات التي يواجهها Sun Ce وخلفاؤه في تأسيس سلطتهم

العلاقات المتوترة مع الشمال

بينما كان Sun Ce يشن غزواته في الجنوب الشرقي ، سيطر على السهول الوسطى تدريجياً أمراء حرب رئيسيان، الأقوى بينهما، وهو Yuan Shao، الذي سيطر على معظم المقاطعات الأربع شمال النهر الأصفر، أما الآخر Cao Cao فقد سيطر على الجزء الأكبر من ثلاث مقاطعات جنوب النهر الأصفر بالإضافة إلى الإمبراطور Xian الذي استخدمه للمطالبة بشرعية أفعاله في استعادة سلطة سلالة Han.

بحلول عام 199 ، كان الاثنان يستعدان للمواجهة ، وفي عام 200 بدأ Yuan Shao حملة جنوبية ضد Cao Cao، تزعم روايات عديدة حول وفاة Sun Ce أنه كان يستعد للاستفادة من هذه المواجهة لشن هجوم مفاجئ على عاصمة Cao Cao في Xuchang للاستيلاء على الإمبراطور ووزرائه.

وجود عدد كبير من الروايات يشير إلى أن هذه هي خطة Sun Ce في غزو Xuchang، ولكن هناك أسباب للشك في هذا الادعاء، بعض التفاصيل في الروايات المتعلقة تتناقض مع السجلات وتكون بالتأكيد غير صحيحة، ويعارض المحلل في القرن الثالث Sun Sheng أنه لم يكن لدى Sun Ce الفرصة لتنفيذ هجوم على Xuchang، لانه كان مشغولاً بتهديدات Huang Zu تابع Liu Biao في الغرب و Chen Deng تابع Cao Cao في الشمال.

الاعتقاد بأن Sun Ce كان ينوي الهجوم على Xuchang هو مبالغ فيه أو سوء فهم، للتوجه شمالاً أقل شي يمكن أن يفعله Sun Ce هو الهجوم على Chen Deng، ومع ذلك تعكس الروايات توترات حقيقية بين الشمال والجنوب ومخاوف في معسكر Cao Cao من أن Sun Ce قد يصبح ضدهم، وقال Cao Cao بنفسه عندما سمع بنجاحات Sun Ce: "سيكون من الصعب القتال مع هذا الكلب المجنون."

تحقيقاً لهذه الغاية حاول Cao Cao على مدار السنوات التعامل مع Sun Ce من خلال دبلوماسية دقيقة وأن يحاول خداعه، شكل Cao و Sun تحالفًا صوريًا في عام 197، عندما قطع Sun Ce علاقته بسيدته السابق Yuan Shu وأكد ولاءه للإمبراطور Xian الخاضع لسيطرة Cao Cao.

اعترف البلاط تحت قيادة Cao Cao رسميًا بسلطة Sun Ce في الأراضي التي غزاها كمسؤول عن Kuaiji (تقع في مقاطعة Yang)، إلا أن البلاط سع أيضًا إلى تقليل سلطته من خلال إرسال مسؤول رسمي آخر، يدعى Chen Yu، بمنصب المسؤول عن Wu التي تقع في قلب أراضي Sun Ce، بدلاً من المسؤول الذي عينه Sun Ce بنفسه.

انتصر Sun Ce على Chen Yu وأبعده ولكنه حافظ على السلام مع Cao Cao الذي قدم تنازلاً بترتيب حصول Sun Ce على رتبة رسمية كجنرال، وكما أعلن عائلتنا Cao و Sun تحالف زواج، وقام Cao Cao بترشيح إخوة Sun Ce الصغار للمناصب، وقد أوكل Cao Cao إلى Chen Deng شؤون الشرق.

وفي عام 200، واصل Chen Deng العمل على تقليل سلطة Sun Ce عن طريق التواصل مع قطاع الطرق داخل أراضي Sun Ce في قيادة Wu، كانت الحملات

الأخيرة التي شنها Sun Ce في عام 200 تهدف إلى القضاء على هذه التهديدات والتي ربما شملت أيضًا قوات Xu Gong الإداري السابق لـ Wu.

التهديدات الداخلية في الجنوب

انتصر Sun Ce على Xu Gong خلال غزوه لقيادة Wu حوالي 196-197، وتمكن Xu Gong من الهروب، تقريبًا خلال حملات التهدة عام 200، وقع Xu Gong أخيرًا في قبضة Sun Ce، كتب Xu Gong رسالة إلى Cao Cao يحثه على استدعاء Sun Ce باسم الإمبراطور ومن ثم يعدمه اكتشف رجال Sun Ce هذه الرسالة فقام Sun Ce بإعدامه وفر رجال Xu Gong واختبأوا بين السكان، بينما كان Sun Ce ينتظر الإمدادات لحملته المخططة التالية، ذهب للصيد وصادف ثلاثة من رجال Xu Gong، الذين هاجموا وجرحوه، وتوفي في ليلة يوم ٥ من مايو، عام 200.

بعد وفاة Sun Ce

كان ابنه Sun Shao لا يزال صغيرًا، كان يجب على الأبن الأكبر لعائلة Sun أن يهتم بالعائلة بعد وفاة Sun Ce، وكان لدى Sun Jian أربعة أبناء كان Sun Ce هو الأكبر بينهم، كان الابن الثالث Sun Yi عمره حوالي ستة عشر عامًا، وقيل إنه كان يشبه أخاه Sun Ce إلى حد كبير، ولكن Sun Ce قام بتكليف سلطته إلى Sun Quan، الابن الثاني لـ Sun Quan الذي كان عمره حوالي ثمانية عشر عامًا، على الرغم من الاختلافات في قدراتهم وشخصياتهم.

في الشمال، انتصر Cao Cao انتصار ساحق على Yuan Shao في Guandu عام 200، وقضى السبع سنوات التالية في غزو الشمال، بينما قام Sun Quan بتوحيد موقفه في الجنوب وركز على التوسع بشكل بسيط غرباً عبر نهر Yangzi.

في عام 208، تحول Cao Cao جنوباً وطالب Sun Quan بالاستسلام، فقرر Sun Quan المواجهة، انتصر تابعة Zhou Yu على Cao Cao في Chibi، على الرغم من أن Cao Cao شن عدة هجمات كبيرة ضد Sun Quan في السنوات القادمة، إلا أنه لم ينجح أبداً في كسر الخط الدفاعي لـ Sun Quan على نهر Yangzi، ولكن Sun Quan لم يتمكن أيضاً من كسر الخط الدفاعي لـ Cao Cao على وادي نهر Huai بالتحديد في Hefei.

لو عاش Sun Ce لفترة أطول، ربما كانت الأحداث قد تغيرت بشكل مختلف تماماً، و لهذا السبب يجب أن تكون هناك الكثير من القصص المحيطة بوفاته المفاجئة. لا تتعلق القصص فقط بالصراع مع Cao Cao، أو بحساسية Sun Ce تجاه الخطر المستمر من التحديات الداخلية لسلطة عشيرة Sun، بل تتساءل أيضاً عن الافتراضات والتصورات "ماذا لو".

لو عاش Sun Ce لفترة أطول، ربما لم يكن Cao Cao الحرية في غزو الشمال ويمكن أن يضطر أن يواجه Sun Ce بدلاً من غزو الشمال، لو عاش Sun Ce لفترة أطول، ربما كان اتخذ قرارات مختلفة عن تلك التي اتخذها Sun Quan في التعامل مع التهديدات الداخلية لحكم عشيرة Sun، والتي قد تكون أدت إلى قوة أو ضعف أكبر في الحكم. وبالطبع، لو عاش Sun Ce لفترة أطول، لكانت هناك العديد من القصص الأخرى التي ستجمع حوله، وربما كان التاريخ سيتذكره بشكل مختلف تماماً، في

الخامس من مايو كان يومًا حاسمًا في تاريخ ال Han اللاحق والممالك الثلاث، ومثالًا على كيفية تأثير حياة وموت شخص واحد على مصير إمبراطورية.